لعظم حقهما عليك ولا توثق أمرا دونهما ثم قال أوصيكما به فإنه
أخوكما وابن أبيكما وقد علمتما أن أباكما كان يحبه ثم لم ينطق إلا بلا
إله إلا الله إلى أن قبض كرم الله وجهه وروي أن عليا جاءه ابن
ملجم يستحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه أريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مرادي ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له ألا تقتله
فقال ومن يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان ابن ملجم عشق
امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف
درهم وقتل علي رضي الله عنه وفي ذلك يقول الفرزدق
فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من غني ومعدم وفي رواية
من فصيح وأعجم ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

العاشر في خلافة الحسن وفضائله ومن آياته وكراماته وفيه
فصول الأول في خلافته هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده
صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة
فأقام بها ستة أشهر وأياما خليفة حق وإمام عدل وصدق تحقيقا
لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة
فإن تلك الستة الأشهر هي المكملة لتلك الثلاثين فكانت خلافته منصوصا
عليها وقام عليها إجماع من ذكر فلا مرية في حقيتها ولذا أناب معاوية
عنه وأقر له معاوية بذلك كما ستعلمه مما يأتي قريبا في خطبته حين

قال

١٣٢

قال إن معاوية نازعني حقا هو لي دونه وفي كتاب الصلح والنزول
عن الخلافة لمعاوية بعد تلك الأشهر الستة سار إلى معاوية في أربعين
ألفا وسار إليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن أنه لن يغلب أحد
الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فكتب إلى معاوية يخبره على أنه يصير الأمر
إليه على أن يكون له الخلافة من بعده وعلى أنه لا يطلب أحدا من أهل
المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه وعلى أن يقضي عنه
ديونه فأجابه معاوية إلى ما طلب إلا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث إليه
برق أبيض وقال اكتب ما شئت فيه أنا ألتزمه كذا في كتب السير والذي في صحيح
البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب
أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل
أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء
هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث
إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن
بن عامر فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه
فأتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا إليه فقال لهما الحسن بن علي
رضي الله عنهما إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه
الأمة قد عاثت في دمائها قالا له فإنه يعرض عليك كذا وكذا
ويطلب إليك ويسألك قال من لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما
شيئا إلا قالا نحن لك فصالحه انتهى وعكس الجمع بأن معاوية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)